دور الجمعية الثقافية الرياضية في التنشئة الاجتماعية في المدرسة الجزائرية

(النادي الرياضي نموذجا)

أ. عبد اللطيف بكوش جامعة محمد خيضر– بسكرة

أ. محمد سبع جامعة الوادي

الملخص :

تمثل الجمعية الثقافية والرياضية في المدرسة الجزائرية نموذجا للنشاط التربوي الذي ينفتح على الدرس الرسمي الذي تحدده المناهج من جهة وعلى الحياة الاجتماعية لكافة مظاهرها و واقعها و آفاقها من جهة أخري ، بالإضافة إلى أن نواديها الرياضية مجال حيوي للتفاعل التربوي المعزز لقيم المجتمع و لثقافة المدرسة باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية فإنها تنفتح على البيئة الاجتماعية لتنشد منها القيم الثقافية ليحصل من ذلك الترابط المنشود للبناء الاجتماعي الكلي لجهة البناء و الوظيفة ، و إذا كانت تلك الصورة المرغوبة عند المشرع المدرسي التي تكرسها الوثائق الرسمية الضابطة للنشاط و الأهداف، فانه لجهة الممارسة فإن الصورة تأخذ طابع كل مدرسة على حدا ، و تتمايز بالتالي متخذة طابع استقلاليا يتداخل مع الصورة النظرية المرسومة بقدر ما و على نحو ما نجاحا حينا و إخفاقا حين آخر، و اعتبارا لأهمية دور الجمعية الثقافية و الرياضية من خلال النادي الرياضي في تعضيد الأبعاد التربوية بشكلها الرسمي المؤسساتي أو شكلها اللانظامي .

لذا فإن المادة تروم استكشاف هذا الدور على التنشئة الاجتماعية للتلميذ محاولة بذلك ضبط العلاقة بين أنظومة القيم الاجتماعية و المدرسية التي تستهدفها التنشئة الاجتماعية للتلاميذ التي يفترض أن تجد في النادي الرياضي مجالا للانتساب إلى التلاميذ لتشكيل بنية شخصيتهم و لتأسيس روح الانتماء إلى المجتمع التي يحضنهم .

RESUME

L'Assemblée culturelle et sportive dans les écoles algériennes représentant comme un modèle d'activité éducative qui est ouverte à la leçon déterminé par le programme officiel d'une part et sur la vie sociale de toutes ses manifestations, et la réalité et les perspectives D'autre part, En plus ces clubs sportifs créent un domaine dynamique pour une meilleure interaction éducative aux valeurs de la société et la culture de l'école en tant qu'institution de la socialisation, ils s'ouvrent à l'environnement social de rechercher les valeurs culturelles de qui obtient la liaison souhaitée pour construire le plan social global de la construction et fonction.

lorsque l'école de législateur inscrit dans les documents officiels du contrôle de l'activité et des objectifs, il est en coté pratique, l'image prend le caractère de chaque école séparément, et se différencient donc pris le caractère indépendant interfère avec l'image théorique dessinée dans la mesure où et autant de succès à des moments et alors qu'un autre échec,Et quant à l'importance du rôle de l'Assemblée culturelles et sportives à travers un club de sport dans la consolidation dimension éducative du formulaire officiel ou la forme institutionnel ou non réglementaire

L'article intention d'explorer ce rôle sur la socialisation des élèves dans une tentative de régler la relation entre les valeurs sociales et scolaires visés par la socialisation des élèves, ce qui est censé trouver dans une salle de club sportif pour la fusion des étudiants pour former la structure de leur personnalité et de créer un sentiment d'appartenance à la communauté qui Rassemblé.

مقدمة:

تمثل التنشئة الاجتماعية نظاما في المجتمع ، إذ هو يمكن أعضاء المجتمع الجدد من كسب للعدسة الثقافية التي تجعلهم يتفاعلون على الوجه المطلوب مع الآخرين ويؤسسون لشبكة العلاقات الاجتماعية التي تيسر سيولة التفاعلات الاجتماعية بالكيفية التي تؤمن للمجتمع استمراره ضمن ديناميات المرحلة التاريخية التي يمر بها ، و ليس الأمر قاصرا على عمليات اجتماعية محدودة بالزمان والمكان أو بفيئه الجيل الجديد دون سواه من الفئات العمرية الأخرى ، إذ التنشئة الاجتماعية من طابع متحرك يقوم على ديمومة تفرضها في كل حين متغيرات ضاغطة عرضية أو بنائية على مستوى المجتمع أو على مستوى المؤسسة التعليمية ، ولذلك فإن التنشئة الاجتماعية تأخذ طابع الحلقات المتحركة المترابطة ، لأنها تمر في مؤسسات المجتمع من الأسرة إلى المدرسة إلى النادي إلى سوى ذلك من الأوساط التي يتفاعل فيها الإنسان ليتزود بما يجعله كائنا اجتماعيا ثقافيا باستمرار.

وتعتبر المدرسة وسطا غنيا بالمعرفة والخبرات والقيم والأفكار التي من شأنها الإسهام في التشكيل الاجتماعي للتلميذ ، بالإضافة إلى التشكيل العلمي ، فهي من ثمة وسط حي للتنشيئ الاجتماعي ، إليه يعهد شأن وضمان الأنشطة المدرسية ليحصل التلقي عن الكبار ثقافة المجتمع وتوجهاته ومنظومة قيمة ، وسيان في ذلك تسمية الأنشطة صفية و لاصفية ،لأن جميعها يستهدف تحقيق مشروع المجتمع ، والعمل على تمكين التلاميذ من بلوغ أعلى درجات الكمال في مختلف مجالات الانجاز والإبداع الإنساني وهكذا تجئ المادة الحالية محاولة الكشف عن دور النوادي الرياضية التابعة للجمعية الثقافية الرياضية في مرحلة التعليم المتوسط في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، باعتبارها ليس فقط مؤسسات اجتماعية مدرسية إنما وسطا تربويا يأخذ على عاتقه المهمة الاجتماعية للمدرسة في المجال الثقافي والعلمي وإن اختلفت الممارسة التربوية اللاصفية فإن ذلك يعد من مقتضي النشاط الرياضي ضمن نوادي الجمعية الثقافية الرياضية أين يكون مطلوبا استثارة الرغبة ومراعاة الحاجة و القدرة اعتمادا على الإصغاء للتلميذ وعلى إشراكه في النشاط المرغوب ، لذلك فان هذه المبادئ من الوجه الديداكتيكية مشروعة وناجعة ومن شأنها أن تجعل المجال وسط للتفاعل الذي يتعلم فيه التلميذ ويحظى بدور المبادأة وينال من الرعاية والمتابعة ما يحقق به أهدافه ، وفي ضوء ما يستهدف المجتمع بلوغه .

واعتماد على تحليل مقابلات أجريت مع مؤطري النوادي الرياضية في عينة من متوسطات مدينة طولقة بولاية بسكرة يتم إبراز دورها في التنشئة الاجتماعية لتلميذ المرحلة المتوسطة ، و من خلال دراسة تحليلية لما حملته مادة تلك المقابلات من آراء و أفكار ذات صلة بالموضوع واسترشاد بشيء من أدب الفكرة الذي توفر مع

ملاحظة أن المدخل الكيفي هو الذي يشكل مدار منهجية العمل ، وأن الهدف هو محاولة كشف المعاني الثقافية والاجتماعية والعمليات المشكلة لجملة التفاعلات الاجتماعية البانية لصورة التنشئة الاجتماعية محل الكشف والتحليل ومن ثم فإن النتائج تظل رهينة النسق المنطقي الذي قد يكون له أشباه أو تحاليل و مواقف مغايرة على وجه التنوع.

أولا : البيئة الاجتماعية في ضوء الأنشطة المدرسية اللاصفية في المدرسة الجزائرية

ليست المدرسة مجرد مكان يتلقى فيه المتعلم العلم والمعرفة إنما هي مجتمع مصغر يهدف إلى مساعدته على كسب الخبرات و أساليب ومهارات التفاعل و بناء شخصيته بناءا متكاملا يساعده على التكيف مع البيئة الاجتماعية المتحركة ، و لذلك فإن المدرسة تسعى إلى " أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم ، صحيح العقل مضبوط العاطفة متزن الشخصية عارفا بما له و ما عليه من حقوق وواجبات قادرا على أداء عمل يتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل عارفا حق وطنيته عليه وعارفا حق إنسانيته عليه..."(1).

ولذلك فإن الوسط المدرسي هو صورة من صور الحياة الاجتماعية تتحكم إلى قدر ثابت من السمات المتجانسة تجعلها ذات خصوصية ثقافية ، تجد ملامحها من أنماط السلوك الفردي والجمعي ، وتتفاعل فيها طائفة من الأحداث والذكريات والتصورات والقيم والرموز التعبيرات و الإبداعات والطموحات التي تعكس تمثل الجماعة التربوية للوظيفة التربوية والاجتماعية للمدرسة بوجه عام ، و هو ما يؤسس لثقافة مدرسة تحتفظ للمدرسة بالولاء ، و تحتفظ للمجتمع الذي تنتمي إليه أهدافه من التربية ، وتضمن له الوجود الرمزي المطلوب في رحاب المدرسة ، وهكذا تصير المدرسة بجميع مكوناتها صورة للحياة الاجتماعية في مشترك حضاري جامع وضمن النشاطات المدرسية جميعها صفية كانت أو لاصفية .

وقريبا من هذا يقف "جون ديوي" في نظرته إلى المدرسة ، حيث يرى بأن صورة الحياة الاجتماعية التي ترتكز فيها جميع تلك الوسائط التي تهيؤ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية، لذلك كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست إعدادا لحياة مستقبلية ، ومن ثم فان الأنشطة الرياضية المدرسية ليست هامشا في الحياة المدرسية بلا دور و لا أهمية ، طالما أن تلك الأنشطة تمثل إطارا حيويا للتفاعلات الاجتماعية يحكمه نسق رمزي موجه لسلوك ، ولا يمكن تحييد هذا المجال عن الوظيفة التربوية للمدرسة ، التي أصبحت مكانا ينظم بحيث تكون بيئة صالحة للاستثارة فضول الطفل وتحريض ميوله والكشف عن قدراته ، و إمداده بالغايات والوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يرضي فضوله ويحقق رغباته ، وأن يستعمل مواهبه وأن يحقق أهدافه " (2).

و تلعب الأوساط المدرسية دورا يندرج في إعداد الأجيال إعدادا اجتماعيا يسمح لها بالدخول في دورة الحياة الاجتماعية بنجاح في المستوى الفردي والاجتماعي على السواء ، و ليست نوادي الجمعية الثقافية الرياضية في التعليم المتوسط إلا غير هذه الغاية شرع لها ، ولذلك تتجه السياسات التعليمية إلى الحرص على الاهتمام بالمناخ المدرسي الذي يجعل المدرسة مكانا للتربية الاجتماعية السليمة.

إن الجو الاجتماعي والنفسي الذي تتيحه الأنشطة الرياضية المدرسية في إطار النوادي الثقافية و الرياضية يمثل مجالا لتكوين الروابط الإنسانية على النحو المرغوب و تشكيل عوامل التعاون والتنافس وهي العوامل التي من شأنها أن تنهض بوظيفة تحريك وتنشيط الحياة المدرسية لتجنبها السكونية والرتابة ومن ثم الملل والسأم من الدوام الرسمي والتواجد اليومي بحجرات الدراسة ، وهي لذلك تؤدي وظيفة بيداغوجية مطلوبة ديداكتيكيا أي درس ، لأن إيقاظ الاستعدادات والقدرات لدى التلاميذ عامل معزز للعملية التعليمية التعلمية ، إذ هي تحفز الأداء من طرفيها وتفعل الانجاز المدرسي في كليهما ، و تعمل على بلوغ أعلى مستويات المردود التربوي ، وهي فوق ذلك تقوم بعملية اجتماعية ، إذ ترقية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والأساتذة يدفع باتجاه بدغجة العلاقات أنها لهو أو أنها بلا معني كما يحصل لدى هذا الطرف أو ذاك ، بل على أنها أنشطة اجتماعية من طابع تربوي غايتها التنشئة الاجتماعية المتفتحة على المجتمع وقضاياه وعلى المدرسة بوصفها نسقا مفتوحا يستدخل عناصر البيئة الخارجية لتشكيل المردود الاجتماعي والعائد الثقافي والسياسي التنموي الذي يستوجب طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع من جهة و ما يتوفر للمدرسة من موارد و إمكانيات من جهة أخرى ووفق خطة عمل و سياسة تربوية للمدرسة يمكن أن يتحملها مشروع مدروس يعني كل مدرسة يتعلق بخصوصياتها.

لذلك يمكن النظر للمؤسسة التعليمية كمنظومة اجتماعية وتربوية ، ما يعني "أن مكوناتها تعمل وفق آليات ونظم متفاعلة متداخلة تقود الواحدة منها نحو الأخرى على صورة منظومة ذات أبعاد وآليات محددة" (3) ، لكن هذا لا يعني أن المدرسة هي على الدوام بهذا القدر من الانسجام والتناغم والتكامل ، فظواهر الجنوح والتمرد وسواها هي صورة الصراع الملازم ، ولا يعني ذلك أن دينامية الحياة تقوم على مبدأ الصراع وأنها تكامل ، إنما هي جدلية بين الصورتين في إطار النظام المدرسي ويمكن أن تكون مناسبات التنافس الرياضي أطرا للتربية المدرسية والتنشئة الاجتماعية التي ترسم لآفاق التفتح والإبداع في ظل التنافس المشروع والصراع المحمود بعيدا عن ثقافة العنف ورفض الآخر ومثل هكذا انجاز من شأنه أن يحقق أكثر من هدف: سياسي

وثقافي واجتماعي وأخلاقي... ، لا يخرج عن مقتضى الهوية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، كما هي محددة في التشريع المدرسي ، و كما تبينها النصوص ذات الصلة.

إن نشاطات النوادي الرياضية في المدرسة لا تخرج عن مدرات النشاطات المدرسية في أبعادها التقنية وفي مستوياتها العملياتية وابتعدت عن رتابة الصف الدراسي وأجوائه المألوفة ، ذلك لأن اختلافها اختلاف تنوع لا تناقض طالما أنه ممارسة للتربية في صورة أخرى ، ذلك لأن المدرسة مؤسسة مجتمعية لا تقدم للتلميذ المعارف والخبرات والمهارات والمعايير الاجتماعية والقيم و الاتجاهات ، إنما تمكنه من التعامل مع مكونات المجتمع الذي ينتمي إليه وما يحصل في المدرسة من نشاطات لا يخرج عن أهداف التعليم الرسمي التي يمكن حصرها في :

- تزويد التلاميذ بتجارب وخبرات الكبار وتنقيتها من الشوائب التي تفسد نموهم وتسيء توجيههم.
- إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ لنمو قدراتهم وحسن استغلالها.
- الإعداد المهني للتلاميذ وممارسة الوظائف المتخصصة في المجتمع.
- ربط التلاميذ بالمجتمع في إكسابهم الشخصية السوية عبر تنمية الأسس التربوية الصحية كالنظام والانضباط والاحترام مما يجعلهم يسلكون سلوكا اجتماعيا ، وكذا تنمية الإبداع، وإتاحة الفرص للمواهب الفردية للنمو. (4)

إن النشاط الرياضي الذي يسهر على متابعته النادي الرياضي في إطار الجمعية الثقافية الرياضية هو نشاط تربوي لا صفي وهو لا يخرج عن مدار تلك الأهداف إلا في الصيغة التنظيمية التي تضبط مساراته ضمن جماعة النادي تفاعل وتبادل خبرات وانفعالات تؤدي إلى تمتين مجال التلاقح الثقافي والمعرفي بين عناصر النادي خصوصا بين الكبار والصغار وهو ما يمثل تنشئة اجتماعية بجميع المعاني، ثم إن تلك التفاعلات تمثل بيئة اجتماعية حاضنة للمواهب والملكات التي تجد فرصها في الظهور والرقي مما يساعد على استقطابها لاحقا في المجتمع على الصورة المناسبة وبهذا تتحول النشاطات الرياضية اللاصفية إلى عوامل مدرسية في الإعداد الاجتماعي للتلاميذ وفي أداء نصيب من الوظيفة الاجتماعية للمدرسة بشكل عام.

وغنيّ عن البيان أن تحقيق تلك الأهداف يبقي رهن حسن التخطيط والتنفيذ والمتابعة ضمن فلسفة المدرسة وما يميز الجماعة التربوية من خصائص ، هذا وتقوم الأنشطة المدرسية بدور بارز في تنمية مواهب التلاميذ و إبراز قدراتهم و إمكاناتهم "إذ من خلال ممارسة التلميذ الأنشطة والتفاعل معها يكتسب نتائج مشجعة مرضية له ، كما يتزود بخبرات تمكنه من تنمية قدراته و وقواه وطاقاته على نحو أكثر فعالية و إنتاجية كما أنه يكتشف علاقات جديدة " (5) ، وهو ما يعني أن ممارسة النشاط المدرسي صفي او غير صفي يستهدف تحقيق أهداف المجتمع دون أن يبخس الفرد حقه من تحقيق الذات و إشباع ميولاتها وضمن جو من النشاط والتفاعل

الذي يطبع الممارسة الرياضية تتم عملية التنشئة الاجتماعية بطرائق عديدة وبصورة مباشرة مرافقة للنشاط ما يؤدي إلى حصول تعلم ، وليست التنشئة الاجتماعية عند " تولكوت بارسونز" سوى عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية و العلائقية عند الطفل والراشد فهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نظام الشخصية (6).

إن الطريقة التي تحصل بها عملية بناء التعلّمات من خلال النشاط الرياضي تقوم على ضوابط التواصل بين أطراف جماعة النادي التي تسمح للمبادرات الشخصية الحرة من التدخل ما يجعل التلميذ في وضع تعليمي ذاتي ضمن موقف جماعي يستدمج في ضوئه قيم و أفكار و سلوكات الجماعة بالتقليد حينا والمبادرة الفردية حينا آخر وتجتمع عندئذ الحاجة الذاتية والرغبة والميل الفردي بإطار الضوابط والتوجهات المجتمعة كما يراها المشرع المدرسي في تعريفه وتحديده لدور الجمعية الثقافية والرياضية في المدرسة ما يمنح التنشئة الاجتماعية في هذا الإطار من النشاط مرونة متميزة بعيدا عن جدية التعليم وهو ما يساعد على تحقيق أهداف المجتمع في المحصلة النهائية من غير التنكر للدوافع والحاجات الفردية للتلميذ، الذي يستطيع أن يتعلم أنماط التصرف في المواقف الاجتماعية ويعرف ما يتوقعه المجتمع منه في الحال و المآل ، وفي حصول التآزر بين شخصية التلميذ كفرد وثقافة المجتمع على هذا النمو التعاوني الحر وما من شانه تأكيد نجاح النشاط التربوي الرياضي حتى وإن لم يحصل في حجرة الدرس ، وفي هذا المعني يذهب " أبو النيل " معرفا التنشئة الاجتماعية بأنها "" العملية التي من خلالها يتم التوفيق بين الرغبات ودوافع الفرد الخاصة والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع "(7).

ويتم ذلك من خلال التقليد الذي يحصل من خلال التفاعل بين التلميذ وعناصر النادي الذي ينتمي إليه أو بواسطة امتصاصه لصفات نموذج معين أو يتقمص عنهم بعض الصفات المحببة لديه ، أو عبر التطبيع الاجتماعي وهي العملية التي تساعد على التوفيق الاجتماعي وتستنهض الشعور بالانتماء إلى المجتمع والتعاون مع الآخرين في سبيل ذلك.

هكذا يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية من التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات المتبادلة بين الأشخاص ، و أما عناصر التفاعل فهي:'اللغة ... وثاني هذه العناصر هي الإشارة والرموز.... وتوزيع الأدوار والمهام ... والمعارف والمعتقدات التي يحملها أعضاء الجماعة ... وحاجات أعضاء الجماعة ورغباتهم ، إذ أن حاجاتهم هي المودة والتواصل الذي يدفعهم إلى التفاعل " (8).

إن ممارسة أنشطة رياضية في إطار النادي الثقافي لا تقل في الأهمية التربوية والاجتماعية عن حصة التربية البدنية الرسمية إنما تكون امتدادا لها على سياق تعليمي ساند إذ الرياضة هي :

- أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي فهي تحقق آفاق كبيرة في تقوية التماسك الاجتماعي بصرف النظر عن فعالياتها وبرامجها وهي فوق ذلك تتعدى العلاقات بين الرياضيين إلى جمهور أوسع ولذلك فإنها تقارب بين الأفراد وتخلق روح التعاون والوحدة والترابط الاجتماعي (9).

- أداة للتمثيل الاجتماعي، إذ هي تمنح الفرد المقدرة على النمو الاجتماعي وتعزز فيه المسئولية وما يقتضيه من متطلبات الالتزام و التمثيل الحقيقي لجماعته ، و لذلك يرتبط التمثيل الرياضي بالتمثيل الاجتماعي و ما ينعكس عنه من إحساس بالمسؤولية الوظيفية تجاه الوطن والمجتمع ، فهكذا تصير الأنشطة الرياضية إطارا للتشكيل وللتكوين الاجتماعي بصور عديدة بعيدا عن الممارسة التعليمية الصفية وتداخلا معها في الأهداف الكبرى للتربية ما يجعل من تلك الأنشطة مجالا لعمليات التنشئة الاجتماعية للشباب والتلاميذ.

ثانيا : الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية (A.C.S.S)

1 مفهوم الرياضة المدرسية

الرياضة المدرسية هي مجموعة الأنشطة الرياضية المزاولة داخل المؤسسات التعليمة في إطار الجمعية الرياضية المدرسية والتي تتوج ببطولات محلية و جهوية و وطنية ودولية يبدع فيها التلاميذ ويبرزون من خلالها كفاءاتهم ومواهبهم ، وينبغي التمييز بين التربية البدنية كمادة تعليمية لها منهاج وبرنامج و ديداكيك وهي مادة أساسية و إجبارية و الرياضة المدرسية التي تعد نشاطا تكوينا واختياريا يزاول في إطار الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية (A.C.S.S) (10).

فهكذا فان الرياضة المدرسية هي مجموع العمليات والطرق البيداغوجية التعليمية و الطبية والصحية والرياضة التي بإتباعها يكتسب الجسم الصحة والقوة والرشاقة واعتدال القوام (11) ، فهي امتداد للأنشطة التربوية الصفية الرسمية وساندة لها وتدخل في إطار النوادي الرياضية والثقافية للمؤسسة ، متكونة من الفرق الرياضية في مختلف الرياضيات التنافسية الفردية والجماعية تابعة للمؤسسة التعليمية وتندرج في إطار النشاط اللاصفي الداخلي أو الخارجي والشكل التالي يوضح أنواع النشاط اللاصفي:

2.تعريف الجمعية الثقافية الرياضية المدرسية (ACSS):

تمثل الخلية الأساسية للحركة الرياضية المدرسية والوظيفية (Assemblage Culturel Sportif Scolaire) ، حيث تنظيم وتسيير و تخضع إلى التسيير التشاركي في كل مؤسسة حيث تسير من طرف مكتب تنفيذي و من طرف جمعية عامة ونشرف على مختلف النشاطات العلمية والفنية والرياضية والحملات التطوعية وتنظم الحفلات والمعارض والرحلات والتظاهرات الرياضية والمقابلات الثقافية ، مكونة أساسا من التلاميذ كمشاركين و كأعضاء فهي بذلك هيئة فنية ثقافية و رياضية تهدف إلى تشجيع المواهب و إبرازها وتنميتها لتحقيق التكامل الفني والثقافي والرياضي والتربوي في إطار النوادي والفروع التي تنشأ بالمؤسسة. (12).

وباعتبار المؤسسة التعليمة مجموعة تربوية ينبغي أن تنظم فيها نشاطات ثقافية وفنية ورياضية في إطار مناسب تحت إشراف مدير التربية بصفته رئيس الاتحادية الولائية للأعمال المكملة للمدرسة (LW SS) وعملا على تحسين أهداف المنظومة التربوية الميدانية الثقافية والعلمية وسعيا إلى تحقيقه المدرسة الجزائرية ، في إطار تشجيع جماعات تلاميذ في مختلف المراحل العمرية (13).

3.اهداف الجمعية الثقافية و الرياضية .

ويمكن حصر أهداف هذه الجمعية فيما يلي :

- تطوير وتنمية وتنظيم النشاطات الثقافية والفنية والعلمية داخل المؤسسات التربوية.
- تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات متعدد والقيام بمبادرات خلاقه.
- بعث روح التطلع والشعور بالمسؤولية مع غرس حب العمل والاعتماد على النفس والتعرف على القيم الجمالية والفنية وتذوقها .
- المساهمة في الحملات التطوعية وتجميل المحيط المدرسي.
- إنشاء الفروع والنوادي العلمية والثقافية والفنية وإدماج التلاميذ فيها.
- إكساب السلوكات الخيرة عن طريق ممارسة العمل الجماعي .
- المساهمة بمنجزات التلاميذ في الحفلات الوطنية والدولية والمناسبات المختلفة.
- تنظيم التبادل الثقافي بين المؤسسات بهدف تشجيع السياحة الثقافية الوطنية.
- تعبئة التلاميذ وتجنيدهم نحو القضايا الوطنية وتنمية التضامن الاجتماعي بينهم.
- ربط الصلة بين المؤسسة ومحيطها الاجتماعي والصناعي والثقافي والبيئي.

ونشير بهذا الصدد إلى المرسوم 76–71 الذي تناولت بعض مواده هذا الجانب الهام من العملية التربوية (14).

المادة 14:

المدرسة الأساسية مجموعة تربوية يعيش ويتطور التلميذ بين أفرادها ، ويجب أن تتوفر فيها جميع الظروف لإكمال التربية التي يتلقها من العائلة وتسيير الحياة الجماعية وبث حب الوطن والعمل وخلق روح الجماعة واحترام الغير .

المادة 15:

تنظيم أحوال الحياة المجموعة التربوية اعتماد على نشاطات ثقافية وفنية ورياضية وأعمال إنتاج فردية وجماعية وفترات ترويح ولابد من أن تساعد هذه النشاطات على خلق محيط ملائم باستمرار لازدهار استعدادات التلميذ ومواهبه.

المادة 16:

يضع مدير المؤسسة بالتعاون مع الجماعات المحلية والمنظمات الجماهيرية ولاسيما جمعية أولياء التلاميذ البرنامج السنوي لنشاطات الثقافية والفنية والرياضية كما جاء في القرار رقم 778 المتعلق بنظام الجماعة التربوية في مادته 31 ما يلي:

ينخرط التلاميذ برخصة من أوليائهم في النوادي والجمعيات داخل المؤسسة في إطار النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية ويشاركون في هذه النشاطات وفقا للهوياتهم ويواظبون على ممارستها(15).

4. النادي الرياضي:

يتكون النادي من التلاميذ لهم استعدادات وميول متقاربة يجتمعون للممارسة نشاط رياضي ينتمون إليه ، ويعتبر أحد فروع الجمعيات الثقافية الرياضية المتخصص في المجال تفعيل الأنشطة الرياضية الفردية الجماعية والمنافسات الداخلية والخارجية ولقد أكدت النصوص التشريعية على إجبارية إنشاء النوادي الرياضية في المؤسسات التربوية ، وتوكل هذه النوادي لأساتذة التربية البدنية الذين تسند إليهم مهمة اختيار الفرق الرياضية وتشكيلها ، وفي الغالب يقع الاختيار على التلاميذ الرياضيين المتفوقين في درس التربية البدنية الصفي الرسمي.

إن إنشاء نادي رياضي في مرحلة التعليم المتوسط من الضرورات التي تساهم في صقل القدرات الفردية للتلميذ ، وتساعد كذلك في توجيه التلميذ وفق المنهجية الصحيحة للمراهقة التي تصادفه في هذه المرحلة العمرية وممارسة الرياضة في إطار النادي الرياضي وفق الطرق العلمية الصحيحة التي تصب في تكوين الجيد لشخصيته وتكسب القيم الاجتماعية التي لا يتلقاها إلا في الوسط التربوي الرياضي اللاصفي لكونه وسطا حرا واختياريا مليء بكافة حاجاته النفسية والاجتماعية تجعل من التلميذ متفتح على الغير و ديناميكي ، والنوادي الرياضية في بلدان الدول الغربية صارت من الأولويات المسطرة في بداية مرحلة التعليمية للتلميذ وذلك تماشيا مع مقولة العقل السليم في الجسم السليم.

ثالثا : إجراءات الدراسة و تحليل نتائجها:

1. إجراءات الدراسة :

تم إجراء عدد من المقابلات الحرة مع أساتذة التربية البدنية المسؤولين على النوادي الرياضية في متوسطات بلدية طولقة بولاية بسكرة وعددهم 21 أستاذا و دارت حول أربعة محاور كبرى .

أولا : التعريف بمجال الدراسة:

المتوسطة.....

1. هل شكلت جمعية ثقافية رياضية في مؤسستكم ؟ نعم ..... لا.....

إذا كانت الإجابة بـ لا ما هي الأسباب حسب رأيك ؟

.....

2. هل تنشط النوادي الرياضية بمؤسستكم ؟ نعم ..... لا.....

إذا كانت الإجابة بـ لا ما هي الأسباب حسب رأيك ؟

.....

3. عدد التلاميذ المشاركون في النوادي الرياضية:

عدد تلاميذ المؤسسة.....عدد التلاميذ المنخرطين الناشطين في النادي الرياضي.....

ثانيا : أسئلة المقابلة

السؤال الأول :

هل ترى أن النشاط الرياضي ضمن الجمعية الثقافية الرياضية يساهم في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ؟

الجواب:

.....

السؤال الثاني:

ما هي صور التفاعلات الاجتماعية خلال ممارسة تلك النشاطات الرياضية ؟.

الجواب .....

السؤال الثالث:

ما الذي يجعل صورة تلك الأنشطة تجنح إلى قيم غير مرغوبة مدرسيا أحيانا ؟

الجواب: .....

السؤال الرابع:

في رأيك ما هي الإجراءات التنظيمية التي يمكنها أن تساهم في تفعيل النشاط الرياضي ليصبح محقق لأهداف المجتمع والمدرسة ؟

الجواب: .....

وكانت النتائج كالآتي:

أولا : التعريف بمجال الدراسة:

الد

- –

- –

1.هل شكلت جمعية ثقافية رياضية في مؤسستكم ؟ 17 نعم 4 لا

– لا يوجد نشاط ثقافي رياضي بالمؤسسة لأسباب تتعلق بعدم وجود حجم ساعي خارج مواقيت الدراسة

الد

- –

- –

- –

2.هل تنشط النوادي الرياضية بمؤسستكم 9 نعم 8 لا

– عدم وجود تحضير لتلاميذ والأساتذة لتشجيعهم على تفعيل النوادي من طرف الإدارة

3.نسبة عدد التلاميذ المشاركين في النوادي الرياضية من عدد تلاميذ المؤسسة هو حوالي 5% أي 225 تلميذ منخرط و ناشط من بين (4897) تلميذ متمدرس في (9) مؤسسات تعليمية في بلدية طولقة .

ثانيا : نتائج أسئلة المقابلة

السؤال الأول:

هل ترى أن النشاط الرياضي ضمن الجمعية الثقافية الرياضية يساهم في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ؟

الإجابات المتكررة:

- –

- –

- –

الـ

– نعم من خلال تفاعل التربوي الحاصل داخل النادي الرياضي من خلال ممارسة الرياضة الفردية والجماعية وفق الضوابط المنظمة للجمعية الثقافية الرياضية

السؤال الثاني:

ما هي صور التفاعلات الاجتماعية خلال ممارسة تلك النشاطات الرياضية؟

الإجابات المتكررة:

– تظهر تلك النشاطات الرياضية في صورة تنافس حاد قد يصل إلى درجة الصدام والخروج على ضوابط وقوانين النوادي الرياضية خاصة في النشاطات الرياضية اللاصفية الخارجية التي تقام بين المؤسسات.

– هناك بعض السلوكات التي تظهر من خلال ممارسة التلاميذ للأنشطة الرياضية اللاصفية في صورة عنف متبادل بين التلاميذ ، سلوكات انحرافية مثل عدم الانصياع لتعليمات مسئول ألنادي، عدم تقبل الخسارة أثناء المنافسة الرياضية غالبا ما تنتهي المنافسة بتبادل السباب والشتائم.

– أصبح النادي المدرسي بيئة لممارسة الرياضة ومكان أيضا لتنفيس وإخراج الشحنات المكبوتة جراء الدرس الرسمي الصفي لذلك تكون صورة التقابلات الاجتماعية عنيفة ومتمردة ومنفلتة من كل ضابط أو توجيه.

السؤال الثالث:

ما الذي يجعل صورة تلك الأنشطة تجنح إلى قيم غير مرغوبة مرسيا أحيانا ؟

الإجابات المتكررة:

– عدم وجود تكوين تخصصي للإشراف على النوادي الرياضية حيث تكون هناك فرق بين الدرس الرسمي للتربية البدنية والإشراف على النوادي الرياضية والتي تتطلب تكوينا بيداغوجيا يختلف عن تقديم الحصة الرسمية.

– ربما يكون الوسط التربوي للنادي الرياضي وسطا لإخراج شحنات مكبوتة ناتجة عن السلطة التربوية الممارسة داخل حجرات التدريس.

– عدم توفر خطة واضحة لنشاط النادي الرياضي أو دليل يساعد المشرف على كيفية تسيير النادي والمقصود هنا بيداغوجية الأنشطة اللاصفية التي تجعل الأنشطة الرياضة تنتهي إلى أهداف من شانها تزويد منظومة القيم لدى التلميذ بقيم مرغوبة.

السؤال الرابع:

في رأيك ما هي الإجراءات التنظيمية التي يمكنها أن تساهم في تفعيل النشاط الاجتماعي لتصبح محققة لأهداف المجتمع والمدرسة؟

الإجابات المتكررة:

– إعداد دورات تدريبية للمحترفين من نوادي الرياضية وتكوينهم ليكون النشاط الثقافي الرياضي مكمل ومساند لنشاط الصفي الرسمي.

– استحداث منصب مشرف نادي رياضي في كل مؤسسة تعليمية أو في كل مأمن مسئول على تفعيل الأنشطة الرياضية.

– تعدد وتنوع الأنشطة الرياضية ليجد كل تلميذ النشاط الذي يتلاءم مع ميوله وقدراته وحاجاته مع إتاحة فرصة لتلاميذ في المشاركة لوضع خطط النشاط الرياضي.

– ربط الأنشطة الرياضية لبرامج والأهداف التربوية الرسمية وممارستها في بيئة مدرسية منفتحة على المحيط الخارجي بروح الهوية والمتعة.

– تحضير أولياء الأمور لتشجيع أبنائهم في الاشتراك في الأنشطة الرياضية وذلك بدعوتهم إلى المنافسات الرياضية التي تقام داخل وخارج المؤسسة.

– أن تتولى إدارة المتوسطة الإشراف الكامل على الأنشطة الرياضية من ناحية توفير الوسائل المادية والمعنوية وتشجيع العاملين بهذه النوادي.

2. تحليل نتائج الدراسة:

لقد تبين من استجابات المبحوثين بأن دور الجمعية الثقافية الرياضية بالمؤسسة التعليمية ينحصر في أضيق الحدود بل و يصير مجرد تصرف شكلي أحيانا غايته تقديم التبرير الإداري ، و الذي يظهر في المستوى الشكلي إن حرصا إداريا و هذا الاتجاه حاضر ، و أن التسيير يواكب التعليمات و اللوائح التشريعية على صورة تحاول أن تكون مرضية.

إلا أن (5) في المائة من مجموع مجتمع التلاميذ المتمدرسين ممن سجلوا انخراطهم في النوادي الرياضية يجعل من حجم المشاركة محدود و في نطاق ضيق ما يعني أن دور النوادي الثقافية الرياضة محدد بدوره و لا ينتشر ليشيع في وسط التلاميذ على النحو الذي يحدث الأثر المطلوب على مستوى التكوين الاجتماعي للتلميذ انطلاقا من الممارسة ضمن تفاعله في النادي الذي ينتمي إليه .

و قد تبين من اللقاءات التي حصلت خلال الاستطلاع أو في مرحلة الدراسة تلازما مع إجراءات المقابلات و بحسب بعض التصريحات أن النظرة الاجتماعية لهكذا نشاط غير مرغوبة فيه و تعترض على الزج بالتلاميذ اعتقادا من أن ذلك قد يكون من عوائق حسن التعلم و التحصيل .

كما أن ضعف التأطير وصعوبة التنظيم وكثافة المواقيت الرسمية للأنشطة الصفية الرسمية يجعل من الانخراط في النشاط الثقافي الرياضي عملا لا يزال بحاجة إلي تنشيط و إلى استنهاض الدوافع باتجاه ممارسته إيجابا ، و هو ما يستوجب حشد طائفة من العوامل تشارك فيها كافة أطراف الجماعة التربوية مدرسية أو لا مدرسية و يقوم الأولياء فيها بدور مرجح و فاعل .

و الثابت أنه على الرغم من حجم المشاركة فان الدور الاجتماعي البيّن أثره على قلته هو النشاط الرياضى ضمن النوادي الرياضية مجالا ثري لتكوين شخصية التلميذ و نشأته و تثقيفه و هو من ثم يدخل في إطار الوظيفة التربوية العامة للمدرسة يساهم بقدر ما وبشكل ما في التشكيل الاجتماعي للتلميذ وتفتيق مواهبه وتنمية قدراته واستعداداته وذلك مشروط بالتأطير التربوي المناسب وبالرعاية الإدارية المتابعة لهذه الأنشطة عن

قرب أو بأشكال أخرى غير مباشرة هكذا ذهبت اغلب استجابات الأساتذة المؤطرين وبعض من التلاميذ والأطراف الأخرى التي يتم الالتقاء بها من أطراف أخرى كالتلاميذ والأولياء وسواهم .

ومن ثم فان الرأي عندهم لا يرى في انخراط التلاميذ بالنوادي الرياضية من حيث المبدأ عاملا معطلا للتعلم إنما لكونه لا يستجيب باليقين المطلوب للشروط الممارسة التربوية فانه يتحول إلى حيز التسيب واللامبالاة وينشأ من ذلك الجنوح عن مقتضى المردود التربوي، وبذلك ذهبت بعض الآراء إلى أن تلك الأنشطة تجنح في غياب الضبط التربوي المطلوب إلى اتجاه ضدي متمرد عن ضوابط التشريع و تثور عن الالتزام بالانضباط فيكون منها العنف و مترادفاته من السلوكات ما يدعو إلى إحكام التأطير وحشد الطاقات لجعلها أنشطة حرة نافعة.

الخلاصة :

لقد صار ثابتا من نتائج الدراسة ومن غير ما دراسة أخرى وكما في التراث العلمي أن التنشئة الاجتماعية خاصية إنسانية وظاهرة تنتقل عبر عملياتها الأنظومة الفكرية القيمية للمجتمع من جيل إلى جيل وضمن وسائط مجتمعية متفاعلة معا وظيفيا ، ومن ثم فهي نظام اجتماعي يحتكم إلى قواعد ومعايير وضوابط تجعل من أساليبها متناهية مع ثقافة المجتمع التي على ضوئها سيتم تشكيل اجتماعي للأفراد وتصير الأساس المرجعي المؤطر لنماذج السلوك الجمعي بأبعاده المكتسبة وآفاقه المتفتحة على عمليات إنتاج وإبداع، ومن ثم فهي سلسلة من عمليات المتابعة ضمن أوساط اجتماعية متلاحقة يأخذ بعضها في رقاب بعض ، إن في مستوى النشاط وإن في مستوى كل وسط وما يلحق به من مؤسسات.

ولأن المدرسة هي واحدة من أهم الأوساط الاجتماعية بعد المنزل في التأثير على تشكيل شخصية التلاميذ والإسهام في تطبيعهم اجتماعيا على النحو المرغوب مؤسساتيا تقررها فإن الأنشطة التي تقررها ويناط لها أمر تنفيذها كليا أو جزئيا تدخل ضمن الوظيفة الاجتماعية لها ، هكذا يجتمع في تلك الأنشطة أبعاد التثقيف والتربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والسياسية و الدينية في كل من النشاطات الصفية واللاصفية.

ويمثل النادي الرياضي ضمن مهام الجمعية الثقافية الرياضية عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية تتأكد فاعليته في كل مجال حيوي خصب للتفاعل بين أعضائه وضمن العمليات والأنشطة التي تشكل الصور، إذ ضمنها يتلقى التلميذ القيم والأفكار والعناصر الرمزية الأخرى التي تساعده على تمثل ما توقع منه لاحقا في دورة الحياة الاجتماعية الكبرى فيعرف ماله وما عليه من حقوق وواجبات وتكون على هذا النحو صورة التنشئة الاجتماعية ، ضبط وواقعية من الجنوح على السواء الاجتماعي.

وفي الصورة الثانية تأخذ معنى التطبيع الثقافي، إذ تكون بناءا لشخصية الفرد على نحو المرغوب اجتماعيا وتتأتي عناية المشرع المدرسي بضبط دور النوادي الرياضية التابعة لجمعية الثقافية والرياضية في سياق الذي يجعل منها اطر وقوى موجهة لمسار نمو الشخصية الإنسانية و تفتق استعداداتها وقدراتها بما يحقق لها أعلى درجات الكمال ضمن رؤيا مجتمعية حاضرة وبيئة اجتماعية مدرسية فاعلة تأخذ بعض الملامح المميزة لنشاط الرياضي في النادي الرياضي ، إذ تكون الممارسة التربوية المؤطرة لهذه الأنشطة اللاصفية قائمة على مبدأ المشروع الفردي وعلى منهج الإصغاء لتلاميذ وعلى مبدأ الاستشراك بين أعضاء النادي وهو ما يجعل منها إطارا ديداكتيكيا حرا وحيويا يتم الشكل الاجتماعي فيه على نحو مرغوب فرديا ومقصود اجتماعيا ، و يتم في سلسلة من العمليات وفق آليات أهمها التقليد والتقمص والتفاعل والتوجيه والمشاركة والمحاولة والمبادأة وهي جميعا من شأنها أن تكسب طابعه الاجتماعي دون أن تقيد من طاقاته الذاتية ونزعاته الفردية.

المراجع:

(1)فاخر عاقل ، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، دار العلم للملايين بيروت، 1964 ، ص 87.

(2) المرجع سابق نفسه ص 87.

(3) شبل بدران الغريب و آخرون ، الثقافة المدرسية ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 2004 ، ص 11.

(4)لطيفة طبال ، التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء ، دراسة ميدانية بثانويات مدينة مليانة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ، جامعة سعد دحلب 2003 2004 ص 149.

(5) مجدى عزيز إبراهيم ، تربية الإبداع و إبداع التربية في مجتمع المعرفة .، ط 1 عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، 2005 ، ص 123 .

(6)محمد المنشاوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء ، عمان 2001 ص 15-16.

(7)سلوى عبد الحميد الخطيب ،نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل، القاهرة ، 2002 ص 343 .

(8) عبد الكريم غريب ، المدرس والتلميذ أي علاقة، ط 2 ، دار الخطابي 1993 ، ص 58.

(9)احمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، ط 1 ، مكتبة النهضة 1992، ص 92.

(10)محمود عوض، فيصل ياسين ، نظريات وطرق التربية البدنية ، د م ج ، الجزائر 1989، ص 132.

(11)على بن هادي وآخرون ، معجم عربي فرنسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائرى ، 1988 ص 596.

(12)هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمى التربية و تكوين مستواهم وحدة التشريع المدرسي ، سنة تكوني ، ب ت ، ص 55–56.

(13)المنشور رقم 92/275 المؤرخ بتاريخ 1992/10/17 المتعلق بإنشاء الجمعيات الثقافية الرياضية المدرسية

(14)المرسوم رقم 76–71 المؤرخ 16 ابريل 1976 المتضمن تنظيم المدرسة الأساسية .

(15)القرار رقم 778 – 91–المؤرخ في 1991/10/25 المتضمن نظام الجماعة التربوية.